

تحديات بحجم حقل من الأغام تنتظر لجنة مناقشة الدستور

محمد نادر العمري

ثالثاً: يؤكد عدم موضوعية دور الأمم المتحدة في تنفيذ مهامها وانتقاء مبعوثيها، الذين طالما شكوا إحدى جهات العدوان على سورية، وسلوكهم ترابط مع معطيات وتطورات ميدانية، فالقوارق كبيرة ما بين «جنيف ١» واجتماعات فيينا وما تلاها من صدور قرار ٢٢٥٤، وما بين الأخيرة واليوم، فالواقع الميداني تبدل، وخير دليل على ذلك ما سعى إليه المبعوث الدولي السابق ستيفان دي ميستورا في تبني رؤية ما سمي المجموعة المصغرة حول سورية من فرض إملاءات وأشخاص على تشكيل اللجنة الدستورية، وما بين سلوك المبعوث الدولي في هذه المرحلة غير بيدرسون الذي تمتع بليونته التكيف مع متطلبات تهيبه مناح المناسب لحوار سستوري بناء على استماع وجهات نظر الجميع لضمان عمل اللجنة.

رابعاً: حجم الصراع الإقليمي والدولي حول سورية للسيطرة على موقعها الجغرافي والتحكم بقرارها السياسي، وحجم التدخل الخارجي المنقسم مابين الداعم لموقف دمشق ورؤيتها للحل بشقيه السياسي والعسكري، والمعسكر الآخر الساعي لاحتواء سورية بما يخدم الإستراتيجية الكبرى باستبدال موقفها من محور المقاومة وتغيير اصطفاها ضمن الصراع الجيوسياسي ما بين القطبين الدوليين لصالح واشنطن، أو على الأقل استنزاف قدراتها الداخلية وإغراقها في مستنقع الاستنزاف الإرهابي.

خامساً: التحولات والتغيرات الإقليمية والدولية. هذه التطورات تدفعنا نحو وضع ملاحظتين حول جزئيات المشهد المقبل لعمل ومستقبل لجنة مناقشة الدستور، والملاحظة الأولى، صحيح أن المبعوث الدولي إلى سورية استطاع إحداث خرق في إيجاد تناغم ما بين القوى الإقليمية والدولية والأطراف المشاركة لإطلاق عمل اللجنة بعد تذليل العقبات، وتمكن أيضاً من توفير مناخ إيجابي من حيث الشكل حتى اليوم بدا واضحاً بشكل ملموس في تصريحات رئيسي ومديي المعارضة والحكومة، إلا أن الإيجابية قد لا تستمر لفترة زمنية طويلة وخاصة مع بدء الاجتماعات الموسعة والمصغرة للجنة، لأن هناك الكثير من التحديات التي تشكل حقلًا مليئاً بالأغام قابلاً للانفجار في أي لحظة، والتصريحات التي وصفت بالإيجابية أثناء جلسة الافتتاح أخفت في طبائنها وما بين سطورها نواة صراع محتمل وقريب ما بين وفود القوائم الثلاث وبخاصة المدعومة من الحكومة منها والمعارضة، وهذا ظهر في عدة نقاط، أبرزها:

• رئيس الوفد السوري أكد أن العامل الأساسي لنجاح العملية

من الواضح أن الأزمة السورية مازالت تشهد الكثير من التحولات والتطورات التي تزيد من تراكم تفاصيلها ومساراتها المتتالية، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة أن تشكل هذه التطورات ونتائجها مسارات جدية تعبر عن الوصول إلى المسات الأخيرة أو الخروج من ربيع الساعة الأخير من عمر الأزمة السورية، بل قد تشكل بواقعية منطقية أحد أشكال التجاذب والصراع والكباش الذي يتخلبه الانتقال من المرحلة العسكرية نحو نظيرتها السياسية، أو أن تشكل مجموعها الكلي توظيف مختلف صور المجالات من سياسية وعسكرية واقتصادية والانتقال بها بما تتطلبه الحاجة في محاولة إما لإحداث خرق لصالح أحد معسكري القوى المتصارعة مستفيداً من تراكم مكاسبها الميدانية، أو كمحاولة لكسب الوقت وتعويض ما تم فقده في مجالات الأخرى وبخاصة العسكرية منها.

الفترة الممتدة من الاتفاق على تشكيل لجنة مناقشة الدستور وحتى انطلاق عملها، شكلت إحدى ساحات التجاذب والكباش السياسيين اللذين تخللتها تطورات عسكرية وميدانية عبرت عن محاولة كل طرف فرض قدراته وترجمة إنجازاته وتقوية اصطفااته المحورية.

ورغم أن تشكيل اللجنة استغرق مدة قاربت العامين، إلا أن التوافق على تشكيلها وانطلاق أعمالها في أروقة جنيف في ٣٠ تشرين الأول لعام ٢٠١٩ يمكن اعتباره محطة وإنجازاً سياسياً من جوانب متعددة:

أولاً: دليل على أن الدول المعتدية على سورية وكذلك ما يسمى المعارضة الخارجية وصلت إلى أفق مسدود من حيث استخدام مشروع السلاح وفرض رؤيتها السياسية المتمثلة بمضامين جنيف بالوعة، لذلك لجأت إلى دائرة خياراتها المترابطة ما بين الحصار الاقتصادي والسياسي لتحقيق بعض الإنجازات التي عجزت عنها من خلال العمليات العسكرية.

ثانياً: تعبير عن انتصار الرؤية السورية التي طالبت منذ بداية الأزمة السورية إلى الجلوس على طاولة المباحثات والدخول في حوار وطني وإجراء إصلاحات سياسية ودستورية تجنب البلاد ويلات الحروب وتحفظ بنيتها المجتمعية ومؤسساتية التحتية، وهذا برز بشكل واضح وجلي في برنامج الحل السياسي الذي قدمته القيادة السياسية السورية في ٦ كانون الثاني ٢٠١٣، وتم رفضه من المعارضة الخارجية ومرجعياتها المركزية.

موسكو: إرهابيو إدب يعدون لاستفزازات كيميائية جديدة

الوطن - وكالات

بخبية الأمل من قرار واشنطن هذا ومن دعواتها الدول الأخرى لدعم هؤلاء العاملين الزائفين في المجال الإنساني، موضحة أن روسيا كشفت علناً عن أدلة على ارتباط «الخوذ البيضاء» بالإرهابيين، وقالت: «نود التأكيد مجدداً على أن الخطوات التي تصل إلى حد التواطؤ مع الإرهاب أمر غير مقبول مطلقاً».

وأكدت زاخاروفا أن أميركا تقوم سرقة النفط من آبار شمال شرق سورية، موضحة أن الأميركيين تجاوزوا العقوبات التي فرضوها بأنفسهم وهم يقومون بتهريب نفط من سورية بقيمة تخطف الـ٣٠ مليون دولار شهرياً، وقالت: «يبدو أنهم لن يغيروا تلك المنطقة في المستقبل القريب».

وأكدت على أن ممارسات قوات الاحتلال الأميركي فيما يخص بحقول النفط في شمال شرق سورية غير قانونية، مبيته أنه لا يسع المجتمع المتدمن سوى التساؤل: كيف أن هذه الدولة المتحضرة التي تتعهد بشكل متواصل بالالتزام ببعض القيم الديمقراطية والقانون الدولي تتعدى إلى استخراج النفط من سورية الدولة ذات السيادة وتغطي في الوقت نفسه عملها الإجرامي بذريعة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، لافتة إلى أن الولايات المتحدة تمارس أعمالاً إجرامية في شمال شرق سورية بحجة مكافحة داعش.

وكانت وزارة الدفاع الروسية، نشرت أواخر الشهر الماضي خريطة الحقول النفطية في سورية وصوراً من أقمار صناعية تظهر قوافل الصهاريح التي تنقل النفط إلى خارج سورية تحت حراسة قوات الاحتلال الأميركي وعناصر الشركات العسكرية الأميركية الخاصة.

أكدت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أن الإرهابيين في إدلب يعدون لاستفزازات كيميائية جديدة في سورية.

وقالت زاخاروفا في تصريح صحفي، حسب وكالة «سانا»: «إن المعلومات حول أنشطة الخوذ البيضاء تتأكد لنا كل الوقت، ووفقاً للتقارير التي ترسلها الحكومة السورية بانتظام إلى الأمم المتحدة فإن أصحاب الخوذ البيضاء والإرهابيين يعدون لاستفزازات كيميائية جديدة في سورية».

وأوضحت، أن هدف هؤلاء واضح ألا وهو تقييض التسوية السياسية اللازمة في سورية، مشيرة إلى أنه في الوقت الراهن تعمل «الخوذ البيضاء» بالقرب من إدلب وهي تتعاون مع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، لافتة إلى أن دعم أميركا هذه الجماعة يبلغ ٤,٥ ملايين دولار هو مثال على إصرارها على اتباع نهج ازدواجية المعايير في الحرب ضد الإرهاب. وفي وقت سابق، أعلن البيت الأبيض، أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أقر مساعدات بم ٤ ملايين دولار لمنظمة «الخوذ البيضاء» الإرهابية، التابعة لتنظيم «جبهة النصرة» المدعومة من اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وينشط في شمال غرب سورية، والذي يعتبر فرع تنظيم «القاعدة» الإرهابي في سورية. وكانت أميركا، دعت حلفاءها وشركائها إلى دعم هذه الجماعة التي تعمل تحت اسم «منظمة الدفاع المدني السوري»، وشددت زاخاروفا على أن موسكو تشعر

مليشيات «قسد» وتركيا لخلط الأوراق وتعطيل اتفاق سوتشي الأخير، أو بحران الدولة السورية من الاستفادة من ثرواتها «الجيوبوليتيكية» في محاولة لفرض استمرار فرض الحصار الاقتصادي عليها هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن تركيا التي تسعى إلى استثمار واقع الخلاف الأميركي الروسي وحاجة الدولتين لها ومصالحهما معها، لتحقيق هدفها بفرض أمر واقع في إقامة ما يسمى المنطقة الآمنة، في الوقت ذاته قد تسعى إلى الضغط لاحتكار قرار وفد المعارضة وجزء من قائمة المجتمع المدني باعتبار أنها الوحيدة اليوم التي مازال لها تأثير ميداني على المجامع المسلحة والإرهابية، لذلك قد تلجأ نحو التعطيل أو دفع بعض الأعضاء للانسحاب في حال كانت النتائج الميدانية والسياسية يغير مصلحتها، في حين يشكل موقف مليشيات «قسد» المتأرجح ما بين استمرار الرهان على الأميركي أو إنجاز اتفاق مع الدولة السورية برعاية روسية زريعة تركيا وأميركا لتوسيع نفوذها في الشمال السوري وهذا قد يعيد تجدد وبلورة الصراعات في هذه الرقعة الجغرافية، الأمر الذي سيرخي بظلاله على عمل لجنة مناقشة الدستور، انطلاقاً من قاعدة: الحرب امتداد للسياسية لكن بوسائل أخرى.

هذا سيضعنا أمام الملاحظة الثانية والتي تتضمن ثلاثة سيناريوهات لمخرجات وعمل اللجنة:

• الأول حصول توافق جدي إقليمي ودولي لتحقيق خرق ملموس في إعداد الدستور وهذا أمر مستبعد اليوم في ظل استمرار الصراع الدائر والتعطيل المستمر لاستعادة الدولة السورية لسيادتها في الشمال السوري بشقيه الشرقي والغربي، وعدم وجود اتفاق حول مصير الإرهابيين الأجانب والحرب واستمرار الحصار الاقتصادي واستثمار ملفي الإنساني وإعادة الإعمار، لذلك فالتوافق بهذا التوقيت سيكون شبه مستحيل في ظل هذه المعطيات.

• الثاني تكرار نمونجي «جنيف ٢» و«جنيف ٣» من خلال حصول تدخلات مباشرة من قبل الدول الكبرى على المعارضة والمجتمع المدني وهذا قد يعطل المحادثات إن لم ينسفها بالمطلق.

• الثالث وهو المرجح أن تبقى هذه المحادثات والحوار الدستوري السوري قائماً ومستمرًا ومتمسكاً به من قبل الجميع وبخاصة المبعوث الدولي ولو كانت مجرياته وتقدمه بطيئاً ريثما تتسع معالم شكل الحل في إدلب وشرق الفرات وبعد حصول توافق حقيقي وليس كلامياً فقط.

محللون: روسيا سيدة العملية السياسية محفلون: روسية ولم يعد للغربيين أي رافعة

الدامية والمدمرة ولم تتمكن خلالها من تحقيق أي إنجاز سياسي. وراى الباحث والأستاذ الجامعي فابريس بالانش في مجيء وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف إلى جنيف للقاء بيدرسون وتظهيره الإيراني والتركي «رسالة صريحة للغاية مفادها أن عملية جنيف باتت مرادفة لروسيا».

وقال بالانش: «باتت روسيا سيدة العملية السياسية، ولم يعد للغربيين أي رافعة على الأرض»، بينما تنسّق روسيا مع تركيا «التي تمسك ببعض المفاتيح في سورية».

وروسيا وتركيا عبرتا اتفاقات تهدية تظل محافظة إدلب ومناطق نفوذ المسلحين الأكراد حيث شن النظام التركي عدواتاً قبل أسابيع احتل خلاله شريط حدودياً بطول ١٢٠ كيلومتراً.

وتأمل الأمم المتحدة أن يفتح عمل اللجنة الدستورية الباب لتسوية سياسية أوسع رغم إقرارها أن المهمة صعبة ودونها عقبات كثيرة. وحرص بيدرسون على أن يقتصر الحضور خلال إطلاق عمل اللجنة الأربعة على أعضائها الـ١٥ فقط، بغياب أي تمثيل دولي، رغم إشادته مراراً بالاجتماع الدولي غير المسبوق الذي تحظى مهمته بها.



وزير الخارجية الروسي والتركي خلال مؤتمر صحفي قبل انطلاق أعمال اللجنة الدستورية في جنيف (رويترز - أرشيف)

المفاوضات مجدداً إلى جنيف. ولغت «أ ف ب» إلى أن «المعارضة» التي تشتت قوتها وفقدت داعمها الدوليين ويقتصر وجودها (أزرها الإرهابية) في الميدان على إدلب وأخرى موبالة لأقربة في المناطق الشمالية، أن روسيا وحدها تمسك «مفتاح الحل».

واعتبرت الوكالة أن «المعارضة» التي لطالما تستكت بتنحي الرئيس بشار الأسد، مضطرة للتفاوض حول الدستور، كونه الخيار الوحيد المتاح حالياً بعد سنوات الحرب

السنوات الماضية في إحراز تقدم على صعيد حل الأزمة السورية، جراء تباين وجهات النظر بين وفد الجمهورية العربية السورية ووفد المعارضة.

وساهم وقوف روسيا إلى جانب دمشق ومساعدتها الجيش العربي السوري في حربه ضد الإرهابيين منذ نهاية أيلول ٢٠١٥ في تغيير موازين القوى عسكرياً في الميدان لصالح دمشق.

ولم تتردد روسيا منذ بدء الحرب الإرهابية على سورية في استخدام

وكالات

اعتبر محللون أن روسيا تكرس دورها اليوم كلاعب محوري يفوق مساعي التوصل إلى تسوية سياسية من شأنها أن ترسم مستقبل سورية ما بعد الحرب، بعدما فرضت نفسها قوة عسكرية رئيسية في الميدان على حين لم يعد للغربيين أي رافعة على الأرض.

وانطلقت الأربعاء في مقر الأمم المتحدة في جنيف أعمال لجنة مناقشة الدستور التي انبثقت فقرة تشكيلها عن مؤتمر الحوار السوري السوري الذي استضافته روسيا، أبرز داعمي دمشق، مطلع العام ٢٠١٨، في إطار محادثات أستانا التي رعنتها موسكو مع إيران، والنظام التركي الداعم للتنظيمات الإرهابية والمعارضات.

وتلقت وكالة «أ ف ب» عن الباحث سامويل رامان: «توجه روسيا اليوم المسار الدستوري كما قادت فقرة تشكيل اللجنة الدستورية»، مضيفاً: «أي خرق قد تحققه بعد إخفاق جولات جنيف والتسويات السابقة من شأنه أن يعزز مكانتها إلى حد كبير».

وقشلت جولات تفاوض قادتها الأمم المتحدة في جنيف خلال

واصل رده على خروقات إرهابيي إدلب وكبدهم خسائر فادحة

الجيش يصد هجوماً لـ«التركيستاني» في ريف اللاذقية

مواقع الجيش السوري في عين القنطرة وتلة أبو أسعد وكثف سنده وتلة الحدادة في ريف اللاذقية، مستغلة حالة الطقس والظروف الجوية السيئة في ريف اللاذقية.

وأشار «المركز»، إلى تنفيذ قوات الاحتلال التركي صفصاً صاروخياً على شوارغة وقطاع للجيش في حرش الكركاب وجرورين وكفر واعتداءاتهم على نقاطه والمناطق الآمنة وتكبيدهم خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات والعتاد.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن المجموعات الإرهابية المسلحة المتمركزة بقطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة «خضض التصعيد»، جددت أمس اعتداءاتها على القرى الآمنة ونقاط عسكرية بريف حماة الشمالي الغربي، ما اضطر الجيش للرد على مصادرها واستهداف

مواقعها ونقاطها بالأسلحة المناسية. بدوره بين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن المجموعات الإرهابية المتمركزة بسهل الغاب الغربي اعتدت على قرى العزيمية والحوين ونقاط للجيش في حرش الكركاب وجرورين وكفر دون أي إصابات بين المواطنين وحامية النقاط العسكرية.

وأوضح المصدر، أن الجيش رد على هذه الاعتداءات بمدفعية الثقيلة التي د بها نقاط مركز المجموعات الإرهابية في ميدان غزال بريف حماة الشمالي، وسهل الغاب الغربي

الشمالي، حيث أعادت وحدات الجيش انتشارها وتحصنت بمواقع أكثر دفاعية.

وأكدت الوكالة أن المواقع التي تقدم إليها المسلحون مشكوفة لنيران الجيش السوري، ولذلك فإن هؤلاء المسلحين غير قادرين على تثبيت نقاط لهم بهذه المواقع والتي كانت تحوي مكانن مقدمة لوحدات الجيش السوري.

واعتبرت أن هجوم المجموعات الإرهابية يأتي للتغلب على خسائرها الأخيرة برفي اللاذقية وإدلب وخاصة بعد تدمير غرفة عمليات تابعة لـ«التركيستاني» في بلدة دركوش غرب إدلب، وخسارة الإرهابيين لعدد من مقراتهم والياتهم خلال الأسبوع الماضي على محاور عدة بريف اللاذقية الشمالي الشرقي.

وفي وقت سابق، تصدت مضادات الدفاع الجوي المسؤولة عن حماية قاعدة حميميم الروسية بريف اللاذقية، لطائرات مسيرة حاولت الاقتراب من القاعدة، كانت أطلقها المجموعات الإرهابية المسلحة المنتشرة في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي وريف إدلب الغربي.

من جانبه، أقر «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن المجموعات الإرهابية، استهدفت مواقع للجيش العربي السوري في قلعة شلف ومواقع أخرى في ريف اللاذقية ومعسكر جرورين في سهل الغاب، وذكر أن المجموعات الإرهابية تسللت إلى



الجيش السوري يتصدى لهجوم إرهابي في ريف اللاذقية (عن الإنترنت)

العقائدي من تنظيم «الناصر» الإرهابي، ويقدّر عددهم بالآلاف ويعتبر النظام التركي على خط موزان، ذكرت وكالة «سيوتيك» الروسية، أن أعداداً من مسلحي «الحزب الإسلامي التركيستاني» يساندن عدد من مسلحي ما يسمى «جيش العزة» الفارين في ريف حماة الشمالي استغلوا سوء الأحوال الجوية وهاجموا نقاطاً تابعة للجيش السوري على محاور تل رش وتل البلوط بريف اللاذقية

محققاً فيها إصابات مباشرة. وأشار إلى أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة ومواقعاً وتقاطاً للإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي، وتحديداً في ركايا ومعره حرمة وكفر سحنة والشبخ مصطفي، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وبين المصدر، أن الطيران الحربي الروسي شن عدة غارات على مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والتنظيمات الإرهابية المتحالفة معها، في معركة حرمة والمشريفة وأم